

THE SCIENCE OF SPEECH IN THE ISLAMIC EAST: NISHAPUR AS A MODEL OF THEOLOGICAL AND LINGUISTIC INNOVATION IN THE FOURTH CENTURY AH

Asst. Prof. Bahman Salih MOHAMMAD¹

University of Sulimany, Iraq

Abstract

This research provides a concise exploration of “Islamic theology” in Nishapur. The city’s profound impact on Islamic civilization has led it to be recognized as one of the three most influential cities of its time. That is why this study, aims to encompass all the cities, districts, and villages of Nishapur that contributed to the development and prominence of theology through the efforts of its scholars, educational institutions, and cultural centers.

Following the Islamic conquest of Nishapur in the 31st year after Hijra (AH), during the time of Caliph Uthman bin Affan, the people of Nishapur embraced Islam peacefully. Subsequently, they actively engaged in scientific pursuits across various fields, including both Experimental and Religious Sciences. However, the share of Experimental sciences, particularly the science of theology, did not attain the same prominence as Religious sciences, i.e. those sciences that focused solely on Islamic jurisprudence. This disparity may be attributed to Nishapur’s, in deed all other Islamic countries at that time, intense emphasis on religious sciences, which often overshadowed other areas of inquiry. Notably, religious sciences, especially those related to the Qur’an and Sunnah, were regarded as the most sublime and beneficial among all disciplines. Nishapur, however, played a pivotal role in the development of Theology as a science. The city established specialized schools, like that of Abi Ishaq Al-Esfrayini (418 AH), which nurtured a community of scholars. These institutions became a sought-after destination for those seeking this unique form of knowledge.

In this research, we delve into this aspect of Nishapur, employing a descriptive methodology and relying on analysis and deduction. Our investigation draws upon several key references and research works, including:

- “Tabaqat Al-Fuqaha” by Abi Eshaq Al-Sirazi (476 AH)
- “Ta’rifat” by Ali bin Muhammad Al-Jirjani (816 AH)
- “Al-Ghuniah fi Usul Al-Din” by Abi Saeed Al-Nishapoury (478 AH)

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.28.17>

¹  bahman.mohammad@univsul.edu.iq

• “An Introduction to the Arabic Scientific Movements in the Islamic East” by Dr. Tariq Fathi Sultan and others.

Key words: Islamic Theology, The Science of Speech, The Islamic East, Nishapur.

اهتمام المسلمين بعلم الكلام في المشرق الإسلامي في القرن الرابع الهجري مدينة نيسابور نموذجا

أ.م.د بهمن صالح محمد

جامعة السليمانية، العراق

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة موجزة عن علم الكلام في النيسابور، وقد أثرت هذه المدينة على حضارة الإسلامية تأثيرا خطيرا فقدما قيل عن النيسابور: بلاد الدنيا العظام ثلاثة، وذكرت من أولها نيسابور. لذلك فقد تكون كلامنا عن نيسابور تشمل كل مدن ونواحي وقرائها التي لها دور في إبراز وتطور هذا العلم في عالم الإسلامي من خلال علمائها ومدارسها ومراكزها الثقافية التي اهتمت بهذا العلم.

فبعد الفتح الإسلامي لنيسابور في سنة 31هـ وفي زمن خليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) دخلت أهالي نيسابور دين الإسلام صلحا فمئذ ذلك الوقت بدأوا بمشاركاتهم العلمية الرائعة في مختلف ميادين علمية العقلية منها والنقلية، غير أن نصيب علوم العقلية ومن ضمنها علم الكلام لا يبلغ إلى ما بلغ به العلوم النقلية - أي العلوم التي تهتم بالعلوم الشرعية بحتة- و لعل ذلك عائد إلى ان نيسابور وجميع دول الإسلامية بشكل عام كانت اهتمامها بالعلوم الدينية بشكل مكثف بحيث طغى ذلك على العلوم الأخرى، والسبب لانهم يعتقدون ان هذه العلوم هي أشرف العلوم وأنفعها وبالأخص الكتاب والسنة وما يتعلق بهما. ولكن مع ذلك كانت لنيسابور دورها الرائد في دراسة علم الكلام فأُسست فيها مدرسة النظامية لابي اسحاق الاسفراييني (ت 418هـ) التي أثرت في إنتاج مجموعة من العلماء تربيوا في هذه البيئة المشهورة حيث أصبحت إحدى مراكز حضارية تشد إليها الرحال لتلقي العلم.

ففي هذا البحث سنتطرق إلى هذا الدور ولو بشكل ايجاز معتمدا على المنهج الوصفي مستخدما التحليل والاستنباط. وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع يمكن في مقدمتها كتاب طبقات الفقهاء لابي أسحاق السيرازي (ت 476هـ)، وكتاب التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، وكتاب الغنية في أصول الدين لابي سعيد النيسابوري (ت 478هـ). ومقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الإسلامي لدكتور طارق فتحي سلطان.. وغيرها.

وانتهيت البحث بختام أشرت فيه إلى أهم ما وصل إليه الباحث وفي مقدمتها تأثير الثقافة ومؤسسة العلمية فيها على الحضارة العالم الإسلامي وإبراز دورها الريادي في القرن الرابع الهجري وماتلاه من القرون.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، المشرق الإسلامي، نيسابور، العالم الإسلامي.

الفصل الأول

الموقع الجغرافي والتاريخي لمدينة نيسابور

١.١: الموقع الجغرافي.

٢.١: لمحة تاريخية

١.١: الموقع الجغرافي لمدينة نيسابور:

قبل الحديث عن علم الكلام في مدينة نيسابور لابد من التعريف لموقع الجغرافي لهذه المدينة. إن لهذا الأقليم عدة أسام منها ما يتعلق بحدثة أو شخصية تاريخية أو ميزة خاصة بها دون غيرها من الأقاليم المجاورة لها، منها ما ذكره المؤرخون:

يرى (الطبري) إن إطلاق هذا الاسم يعود لابن (الملك أردشير) سمي (شاپور) وترجمته بالعربية (ابن الملك) وقال بعضهم بل سمي آشه پور، أي ولد آشك⁽¹⁾. يقول الفردوسي "هو الذي تسميه العرب سابور الجنود فعندما ملك وإعتصب بتاج السلطة وعد الناس بالخير، حيث أمر ببناء مدينة (سابورکرد) (2).

وجاء ذكرها عند الثعالبي في حديثه عن البلاد التي لها إسمان وهي (نيسابور و أبرشهر)، ذكرها (البلخي) إن إسمها (ايران شهر) أو (ايران شهر) ومعناها بلد الخيار (أي الخير) لأن أير بالفارسية الأولى اسم جامع للخير والفضيلة، وعلى ما يبدو ان هذه التسمية أخذت مكانتها الكبيرة وهي دليل لما حصلت عليه نيسابور من مكانة رفيعة على غيرها من المدن في المشرق الإسلامي (3).

يقول الحموي في تحديد هذه المدينة بأنها مدينة عظيمة تقع جنوبي نهاوند، تبعد عن خط الاستواء ٣٩ درجة (4). قيل عنها إنها من المدن التي إشتهرت بكثرة تمورها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (5).

(1) أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣٠٩هـ)، تاريخ الامم والملوك، ط٤، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٣٩٣.

(2) حكيم ابو القاسم الطوسي (ت ٩٣٥هـ)، الشاهنامه، ط٢، دار الكتب، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ج ١، ص ٥٧.

(3) الجبران، حسين ابراهيم مصطفى، تويژه، ٠، ٢٠١٧م، ل ٤٧٥، ٤٧٦، هؤگر رحمان قادر، كوردو وولاته كهى لهسه دهى يهك و دوو كوچي/ كهوت و هه شتى زاييني له كتيبي (تاريخ الامم والملوك) ي الطبري، ماجستر، زانكوى صلاح الدين، ١٤٣٠ك - ٢٠٠٩ز، ل ٣٣.

(4) ياقوت الحموي، الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط ١، بيروت، ٢٠١٠م، ج ١٦، ص ٣٢٩٣. (الدرجة، قدر ماتقطعه الشمس في يوم وليلة من الفلك. وفي مساحة الارض = ٢٥ فرسخا، الفرسخ = ٣ أميال = ١٢٠٠ ذراع، والذراع = ٤٦ سم، = ٥٥٢٠ م). فالتر هنتس، المكابيل والاوزان الاسلامية، د ط، ١٩٧٠م، ص ٨١.

(5) الداودي، د. رمضان شريف، لورستان الكبرى، أربيل، ٢٠١٠م، ص ٣٩.

اما ابن بطوطة وصفها على نحو التالي "هي إحدى المدن الأربع التي هي قواعد خراسان ويقال لها [دمشق] لكثرة فواكهها وبساتينها وحسنها، واسواقها حسنة ومشعة، ومسجدها بدیع وهو في وسط السوق" (1).

فهذه المدينة تنعم بخصوبة أراضيها ومناجم الفيروز التي اشتهرت بها في منطقة (يارمعدن) وتفصل سلسلة جبلية بين (وادي مشهد وطوس) وفي الجنوب ينحدر منها عدة انهار اشهرها (ديزباد) يروى أراضيها وينتهي عند الصحراء غربا (2). وصفها ابن الفقيه بأحسن الأراضي القديمة والحديثة (3) وكانت تطلق عليها (بهبق)، وهي نيشاپور باللغة المحلية (4).

يقول المقدسي "لنيسابور قنى تجري تحت الأرض باردة ربما يبلغ عددها السبعين، تسقي ضياع البلد في الصيف. ومن العجائب نيشاپور جبل ترابه أسود الانقاس به يكتبون، الرسائل ويختمون الكتب، وجبال بهيطل (5) ويقطعون الملح كما يقطع الحجره" (6).

(1) محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي (ت 799هـ)، رحلة ابن بطوطة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1439هـ. 2015م، ج 1، ص 401، المسعودي، ابي الحسن بن الحسين على (ت 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط 3، الاندلس، 1377هـ. 1958م، ج 3، ص 38.
 (2) موجز دائرة المعارف الاسلامية النصارى. اليهود، مركز الشارقة للإبداع، 1436هـ. 2015م، ص 107، 108.
 (3) الهمذاني، أبي عبدالله احمد بن اسحاق (ت 365هـ)، كتاب البلدان، ط 2، عالم الكتب، 1420هـ. 2009م، ص 611، أبي الفداء الأيوبي، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ)، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، 1850م، ص 315.
 (4) مسعودي، كرمشاه، كردستان، سلسلة أنجمن آثار ملي، شماره 157، مج 1، ص 10، 228، 320، الكرخي، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري (ت 346هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004م، ص 253، البكري، ابو عبدالله بن عبدالعزيز محمد الاندلسي (ت 487هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، 1992م، مج 1، ص 438، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ)، آثار البلاد واخبار العباد، د س ط، دار صادر، بيروت، ص 200. 472، عبدالمؤمن عبدالحق ابن شمائل القطيبي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت 739هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1412هـ، مج 1، ص 680، الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، مؤسسة ناصر، 1980م، ص 297، 299.
 (5) إسم لبلاد ماوراء النهر، يراد به نهريجيحون بخراسان وماكان في شرقيه يقال له، بلاد الهياطلة، وفي الاسلام سموه ماوراء النهر. ابن حوقل، أحمد بن حوقل البغدادي الموصلي ابو القاسم (ت 367هـ)، صورة الارض، دار صادر، ليدن، أفسست، بيروت، د ط، 1938م، ج 2، ص 459.
 (6) المقدسي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر (ت 380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل، 1906م، ص 322، 329، 333.

إن هذه المنطقة في غابة من الأشجار وحدائق جميلة تظهر للعيان أول مايقع النظر عليه، فيتخيل الناظر وكأنه إمام تاريخ هذه المدينة ومعالمها بما فيها.⁽¹⁾ يقول الحموي واصفاً نيسابور معدن الفضلاء ومنيع العلماء لم أر فيما طفت من البلاد مدينة كانت مثلها"⁽²⁾.

ومن الاعمال المشهورة لهذه المدينة نظام الطروهي نقطة مهمة وأيضاً من أعمال نيسابور الأخر مائة وأربع وعشرون قرية.⁽³⁾ ويقول أحد باحثين "ان كورة نيسابور تشغل أراض واسعة، معظمها عامرة بالمدن والقرى واهلة بالسكان، لذلك فان من الصعب تحديد مساحتها كثيراً ما تتسع حيناً وتتقلص أحياناً أخرى طبقاً للتطورات السياسية تتناوب عليه".
(4)

١.٢: لمحة تاريخية عن مدينة نيسابور

كانت نيسابور مدينة بالاهواز بنيت في القرن السادس للميلاد كانت مركزاً للثقافة الاغريقية والفارسية كما ظلت على نشاطها الثقافي في القرون الإسلامية الأولى⁽⁵⁾. تم فتح هذا الأقليم على يد الصحابي الاحنف بن قيس، ذلك في عام (٣١هـ) صلحاً أيام خلافة الإمام (عمر-رضي الله عنه). إن أغلبية المصادر التاريخية تؤكد هذا، وإنما إنتقضت في أيام الإمام(عثمان-رضي الله عنه) فأرسل إليها(عبدالله بن عامر) ففتحها ثانية، فبعد الهزيمة التي تلقاها جيش الفرس على يد الجيش الإسلامي في معركة نهاوند⁽⁶⁾ فر الملك يزيد جرد الثالث⁽⁷⁾. جاء في مقدمة ابن خلدون كانت نيسابور أيامها من أشهر مراكز الثقافة والعمران في العصر العباسي عندما كانت عاصمة في العصر العباسي قبل أن يدمرها زلزال أصابها سنة(٤٠٥هـ - ١١٤٥م)، وأعقبها ذلك نهب عشائر الغز⁽⁸⁾ لها سنة(٥٤٨هـ - ١١٥٣م)، ثم أكمل خرابه غزو المغول لها سنة ٦١٨هـ - ١٢٢١م⁽⁹⁾.

(1) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، مكتبة مصر، القاهرة، ١٣٧٧هـ. ١٩٥٨م، ص ٩٢.
(2) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٣١، الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسيني الطالبي (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في إختراق الافاق، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٤هـ. ١٩٩٤م، مج ١، ص ٦٢٠ و ٣٩٦، المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ٣٤٠هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص ٧٢.
(3) رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة (٦٤٥هـ. ١٢٤٧م)، جامع التواريخ، دار الثقافة، ١٩٨٣م، ص ١٠٥، صالح احمد العميد وآخرون، إيران منظور تاريخي للشخصية الايرانية، د س ط، مركز البحوث العلمية، ص ٤٩، الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، ط ٧، مؤسسة الحلبي، ٢٠٠٧م، ص ١٨٦.
(4) ألجيراني، د. حسين ابراهيم محمد مصطفى، خطط نيسابور في القرنين الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي (في ضوء مصادر الجغرافيين والبلدانيين)، تويته، ٢٠١٧م، ص ٤٧٧.
(5) موقع الاسلام، تعريف بالاماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، د س ط، ص ٤٣١.
(6) نهاوند، من المعارك الفاصلة في الفتح الاسلامي لفارس وقعت أيام خلافة الإمام عمر. ٣١هـ/٦٤٢م) وقيل سنة(١٨. ١٩هـ). وانتصر المسلمون بقيادة (النعمان بن مقرن) على الفرس وانتهى حكم الساسانيين بعد أن دام ١٦٦ عاماً، ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن على بن عبد الكريم الجزري الشيباني(٥٥٥هـ - ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ط ٤، بيت الافكار الدولية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٦م، ص ٣٥٨.
(7) البلاذري، أحمد بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، البلدان وفتوحها وأحكامها، ط ١، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١٩٢٣م، ص ٤٤٣-٤٤٤.
(8) طائفة من الاتراك السلجوقيين الذين فارقوا وطنهم في آسيا الوسطى الى البلاد الاسلامية واعتنقوا الاسلام. عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ط ١، مطبعة اللواء، بغداد، ١٩٧٢م، ج ١، ص ٢١٣.
(9) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، ط ١، دار نوبلس، بيروت لمبنان، ٢٠٠٥م، ج ٢، ص ١٢٣، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ط ١، إنتشارات الشريف الرضي، نهضت، ١٤١٣. ١٣٧١، ص ٤٢٦، ٤٢٧.

أصبحت هذه المدينة مركزا للنشاط الاقتصادي بفضل منسوجاتها بدرجة الأولى وحياتها الثقافية، لم تعد نيسابور عاصمة أقليمية بعد إحتلالها من قبل الامير الصفاري يعقوب بن ليث (1) في (٢٥٩ هـ - ٨٦٣ م)، ولكن في (٢٨٧ هـ - ٩٠٠ م) إكتسبت المدينة تحت حكم السامانيين (2) في القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي) إزدهارا خاصا كعاصمة أقليمية لخراسان. وقد إنعكس ازدهار نيسابور العام في تشكيل طبقات متنفذة تتكون من العلماء والشخصيات الدينية من كلا المذهبين الخراسانيين الحنفية والشافعية، ومن تنازعهم للاكتساب الدعم الشعبي هناك وقد برز علماء بارزين مثل أبو محمد الجويني وابنه الإمام الحرمين ابوالمعالى، والمحدث الحاكم نيسابوري إن العدد الكبير من المحدثين الذين أنجبته المدينة، كانت بلاشك حافزا على تاليف عدة معاجم تروي قصص حياة علماء نيسابور بدأ من ابن البيع من ثمانى وإثنى عشر جزأ(3).

ومن معالمها بما فيها ومدارسها التي انجبت المفكرين الكبار حيث ذكرهم التاريخ باحرف من نور في انصح صفحاته وقد اشار اليهم العديد من الافعال ومنهم: الإمام المسلم (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) صاحب كتاب صحيح المسلم، والحاكم (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) صاحب كتاب المستدرک، والثعالبي (٣٥٠ هـ) صاحب يتيمة الدهر، والبيهقي (٣٨٥ - ٤٧٠ هـ) صاحب كتاب السنن والمبسوط وكثيرون آخرون.(4)

(1) وهو مؤسس الامارة الصفارية في سنة (٢٦٥ هـ - ٨٧٨ م). محمود مقديش، نزهة أنظار في عجائب التواريخ والاخبار، ط ١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م، ج ١، ص ٢٩٩.

(2) من الأسر الحاكمة من أصل فارسي، كان لهم دورا عظيما فيما وراء النهر. حكموا خراسان من وراء النهر وقد كانت عاصمتهم مدينة بخارى وكان مقر حكمهم ومركز دولتهم. إن أمراء السامانيين، أولوا عنايتهم وإهتمامهم بالعلوم الإسلامية، فإزدهرت الحضارة الإسلامية في عهدهم، عبدالشافي محمد عبداللطيف، السيرة النبوية وتاريخ الإسلام، ط ١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨ هـ، ج ١، ص ٢٩١.

(3) Gardet, op, cit, Madelung, W. p 63.

(4) دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، م عبدال نعيم محمد حسين، مكتبة مصر، القاهرة، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م، ص ٩٢.

إنشاء نظام الملك⁽¹⁾ فيها دار الحكمة فانتقل إليها علماء حران والرها ثم ابتنى المراصد وتشبه بها الامراء والعلماء في جميع بقاع الإسلام⁽²⁾. إن بعض مصادر الجغرافيين والبلدانيين تشير إلى أن مكونات المدينة الرئيسية إشمطت على ثلاث أجزاء رئيسية وهي القلعة القهندز والشهرستان وهي المدينة التي يقيم بها الناس، ثم الجزء الخاص بالتجار وهو السوق⁽³⁾. يقول الحموي "نيسابور معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم ار فيما طفت من البلاد مدينة كانت مثلها⁽⁴⁾. من الاسراتي حكمت المدينة(المؤيد) اسرة من الامراء الذين حكموا في النصف الثاني من القرن السادس إلى الثاني عشر أي(٥٤٨-٥٥٩هـ/١١٥٣-١١٩٨م) مناطق من خراسان وكانت مركز حكمهم⁽⁵⁾. فهذه المدينة التي كانت تضم من العمائر والمنشأة العمرانية منسجمة مع متطلبات المجتمع الإسلامي، ولا تتنافر مع المبادئ والقواعد الإسلامية، ولكنها قد شهدت تطوراً بعد إنتشار الإسلام هناك⁽⁶⁾. المعالم الحضارية التي توجد في هذا الأقليم كفيلة بمكانتها حضارياً وثقافياً مع ذلك لم تنجو هذا الأقليم كسائر الأقاليم من الغزوات التي كانت تعم المنطقة، ثم أعاد بناءها شاپور فعرفت ب(ناشاپور) على ما قاله المستوفي، ثم صارت (نيسابور) في المئة الثامنة للهجرة/الرابعة عشرة الهجري⁽⁷⁾.

(1) هو الوزير الكبير قوام الدين أبو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (ت ٤٨٥هـ) أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد وأخرى بطوس وقدرغب في العلم، وبعد صيته تنقلت به الأحوال إلى إن وزر للسلطان ألب أرسلان)، وارتبط إسمه بالمدارس التي أنشأها المدارس النظامية، أشهر مؤلفاته سياستنامه. المقدم الشيخ عبدالواحد، الاكراد وبلادهم، ط ٢، المكتبة العلمية ١٦ شارع ليك لاهور، ١٩٧٠م، ص ٦٤، ٦٥.

(2) العقيلي، نجيب العقيلي، المستشرقون، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٦٧، ٦٨، د.عبدالسلام عبدالعزيزفهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٧٣.

(3) الجبراني، حسين ابراهيم محمد مصطفى، توتيزه، ٢٠١٧م، ل ٤٧٣، الاصطخري(ت ٣٤٠هـ)، مسالك الممالك، ص ٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧، الفارقي، احمد بن يوسف بن علي الازرق(٥١٠هـ-٥٧٧هـ)، تاريخ ميفارقين، نوبهار، ٢٠١٤م، ص ١٣٨، احمد بن دحلان (١٢٣٢هـ-١٣٠٤هـ)، الفتوحات الاسلامية، د س ط، ج ١، ص ١٣، خالد محمد خالد (١٣٣٩هـ-١٤١٦هـ)، رجال حول الرسول، ط ١، دارالفكر والطباعة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص ١٤١.

(4) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٣١.

(5) محمد ثابت الفندي والآخرين، دائرة معارف الاسلامية، د س ط، ص ٦٤٧.

(6) الجبراني، حسن ابراهيم محمد مصطفى، خطط مدينة نيسابور، توتيزه، ٢٠١٧م، ل ٤٧٢.

(7) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٩٩، محمد على عوني، خلاصة الكردوكوردستان، ١٩٣١م، ص ١٠٠، ٢٥٩، المقدم عبدالحميد الحسين، الفتح الاسلامي في العراق والجزيرة، ١٩٦١م، ص ١٣٤.

الفصل الثاني

نيسابور وعلم الكلام: مقدمات

١.٢: تعريف علم الكلام.

٢.٢: تسمية علم الكلام.

١.٢: تعريف علم الكلام:

لم يكن علماء الكلام القدماء يولون اهتماماً بتعريف هذا العلم ذلك لوضوح مفهوم عندهم، بحيث كانوا يفهمون الكلام بمجرد انطلاقه من الأفواه، هناك العديد من التعاريف لهذا العلم منها:

من أقدم التعاريف المتعلقة بهذا العلم تلك التي تنسب إلى أحد الأئمة في القرن الثاني الهجري، وهو الإمام (ابوحنيفة 80-150هـ) مؤسس المذهب الفقهي المعروف بين العلماء مرموقين في تأسيس علم الكلام أو كما سماه هو علم [الفقه الأكبر] وخلاصة قوله "اعلم ان الفقه في أصول الدين أفضل من الفقه في فروع الأحكام، والفقه هو معرفة النفس ما يجوز لها من الاعتقادات والعمليات وما يجب عليها منها... وما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه الأكبر وما يتعلق بالعمليات فهو الفقه"⁽¹⁾. ويقول (الفارابي)⁽²⁾ في تعريفه لهذا العلم "ان الكلام صناعة يقتدر بها الانسان على نصره الأراء والأفعال المحدودة التي صرح واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالاقاويل"⁽³⁾. أما الغزالي فيقول "علم مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة"⁽⁴⁾.

(1) حسن الشافعي: المدخل الى دراسة علم الكلام، ط ٢، دارالقرآن وعلوم الاسلامية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص ١٠٩. والمدرسة الحنفية وهو اقدم المذاهب الاربعية. كان منشأ هذا المذهب في الكوفة موطن الامام، وشاع في بلاد بعيدة ومدن عديدة. ينظر: ابن خلكان، ابوالعباس شمس الدين احمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي (ت-٦٨١هـ): وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ط ١، بيروت، ١٩٩٤ م، ج ١، ص ٧٤، احمد بن اسماعيل بن محمد تيمور (ت-١٣٤٨هـ)، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الاربعية، ط ١، دارالقادري، بيروت، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ص ٥٠.

(2) هو محمد بن طرخان ابونصر (ت-٣٩٩هـ) من مدن الترك فيلسوف المسلمين استوطن بغداد وسمي بالمعلم الثاني اذ إن أرسطو هو المعلم الاول. الزركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت-٣٩٦هـ)، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١، دارالعلم للملايين، بيروت، ٢٠١٤ م، ج ٧، ص ٢٠، محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام، مؤسسة هندراوي، القاهرة، ٢٠١٤ م، ص ٧٠ و٣٤.

(3) الفارابي، إحصاء العلوم، د. على بوملحم، ط ١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٦ م، ص ٨٦.

(4) الغزالي، ابوجامد محمد بن محمد (ت-٥٠٥هـ)، المنقذ من الضلال، دار الكتب الحديثة، مصر، د س ط، ص ١١٨، المقدسي الحنبلي القاضي مجيرالدين العلي بن عبد الرحمن بن محمد (928-860 هـ)، التاريخ المعترف في أنباء من غير، ط ١، دار النور، د.م، ١٤٢١ هـ - ٢٠١١ م، ص ١٥٥.

و يعرفه ابن خلدون على انه " علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية، بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة⁽¹⁾. في حين يرى (الجرجاني)⁽²⁾ "علم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام. والايحي⁽³⁾ هو الآخر تحدث عن هذا العلم وعرفه قائلاً "الكلام علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بإيراد الجمع ودفع الشبهة"⁽⁴⁾. ومن إحدى أحسن التعاريف التي تعود ايضاً لايحي "الكلام هو العلم الذي يخص تأسيس المعتقدات الدينية بشكل ثابت عن طريق سرد الادلة وقطع الشكوك."⁽⁵⁾ يقول الشيخ محمد شقير "ان علم الكلام هو العلم الذي يبحث عن الله تعالى وصفاته الذاتية والفعلية، أو هو العلم الذي يبحث في العقائد الايمانية موضوعات المسائل (العقائد الايمانية)، بينما، جعل في العبارة الأولى الجهة الجامعة لموضوعات تلك المسائل وهي الله تعالى وصفاته، اما علم الكلام الجديد عنده فهو "يذهب البعض إلى ان الكلام الجديد هو الكلام القديم لكن بشكل متكامل أكثر، أو هو مرحلة متأخرة من الرشد العلمي والنضج الفكري لعلم الكلام"⁽⁶⁾. علم الكلام هو العلم الذي يأتي بدلائل لخدمة العقائد الدينية لتهيء أرضية للتأمل وبذلك للمنطق من أجل الدفاع عن محتويات الايمان، إنها تتخذ موقفاً ضد المشككين والناكرين ولا يمكن التشديد على وظيفتها كأداة الدفاعية الشائع لعلم الكلام هو علم التوحيد يفهم منه انه يخص ليس فقط لوحداية الله، ولكن لكل أسس الايمان الإسلامي وخصوصاً النبوة⁽⁷⁾.

وقد وجدت تعاريف مشابهة عند الآخرين حيث يلخصون مقالات الطويلة ولكن لا يضيفون شيئاً جديداً. (علم كلام الله) صفة كلمة وطبيعة القرآن كانت في الحقيقة من بين المواضيع التي تم التطرق اليها ومناقشتها حيث استمرت على مدى القرون ولكن هذه لم تكن بحال من الاحوال السؤال الذي طرح ولا الاخير الذي تم التعامل معه بشكل مطول يبدو على الاغلب الكلام يشير اولاً إلى الدلائل المنطقية وان المتكلمون (المناطق) هذه كانت الحال منذ الزمن مع البدء (الجهيني ٨٠ هـ - ٧٠٠ م) أصبح الكلام مبدأ عندما أصبحت هذه الحجج والمناقشات تتعامل مع محتوى الايمان وهذه السمة في المحاجة والجدل جذبت اليها الهجمات من كلا السلفيين والفلاسفة⁽⁸⁾.

ومما تقدم ذكره من التعاريف قد توصلنا إلى انه علم شاغل بالبحث ودراسة مسائل العقيدة الإسلامية، وابداء الحجج والبراهين القاطعة لتذكير بالادلة على اثباتها ومناقشة الاقوال والأراء التي تخالف العقيدة واثباتها، لتبطل تلك الشبهات المثيرة حولها وردها بالبراهين. فمثلاً إن أردنا أن نستدل على ثبوت وجود خالق لهذا الكون و وحدانيته، فعلينا الرجوع لهذا العلم والتسلح به، لذا نستطيع القول بأن جميع التعاريف الواردة متفقة في نقطة ألا وهي وحدانية الخالق

(1) مقدمة ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، ط ١، بيروت، لبنان، ص ٤٥٨.

(2) هو عالم الشرق، على بن السيد الزين، ابوالحسن الحنفي (٧٤٠ هـ - ٨١٦ هـ)، الجرجاني، التعريفات، ط ١، شارع جوهر، القاهرة، ٢٠٠٧ م، ص ١٤ - ١٥.

(3) وهو القاضي عبدالرحمن بن احمد ولد بإيج من نواحي شيراز، تولى القضاء بمملكة ابي سعيد، من تلامذته (التفتازاني والعقيقي) جرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً في سنة (٧٥٦ هـ) من مؤلفاته (المواقف، جواهر الكلام)، المشهداني، المدرسة الاشعرية، ص ٢٧٤.

(4) الشتبوي، محمد بن علي الجيلاني، علاقة علم اصول الفقه بعلم الكلام، ط ١، حسن العصرية، بيروت-لبنان، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ١٢٣.

(5) الايحي، المواقف، ط ١، دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٧٧ م، ج ١، ص ١١٤٢.

(6) دراسات في الفكر الديني (فلسفة الدين والكلام الجديد)، ط ١، دارالهادي، القاهرة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ١٣.

(7) الجرجاني، شرح المواقف، ج ١، ص ٢٦، (Gardet, op. cit., Vol 1, p26).

(8) Gardet., 'l Im al-kal'am, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol.3, eds. B.Lewis, V.I. Me'nage, Ch. Pellat and j. Schacht, Leiden, 1986, P1142.

وصفاته الأزلية، ومن جميع التعاريف المذكورة اعلاه تعريف الایجي هي التي لفتت انتباهنا سواء إن كان الكلام قديما أو حديثا، ذلك لسلاسته وبساطة كلماتها وقربة مقصده.

٢.٢: تسمية علم الكلام:

أول مايلفت الانتباه في خصوص التسمية، إن علم الكلام له اكثر من تسمية منها [علم أصول الدين، علم التوحيد والصفات، الفقه الأكبر] وهذا يدل على عدم الضبط علاقة بمسامه، لان تعدد التسميات يدل على تعدد وجود النظرالى المسمى، ان اسم علم الكلام الذي هو اشهراسماء هذا العلم لم تتحد وجوه تفسيره وانه اسم مشكل لانه يطابق مسماه تمام المطابقة، لذلك يحتاج المتكلمون في تبريره إلى الوساطة وهي تختلف باختلاف وجوه النظر⁽¹⁾.

ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزمام الخصوم كالمناطق للفلسفة⁽²⁾ على ما يبدو ان هذا الاسم قد ظل حتى زمن ابن خلدون وما بعده إذ يروى عن إبي حنيفة (ت ١٧٩هـ) والشافعي (٢٠٤هـ) وغيرهم تعرضوا للحكم على الكلام والمتكلمين كما ينسب مثل ذلك إلى جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ)⁽³⁾. يقول ابن خلكان ان هذا العلم سمي علم الكلام لان اول خلاف وقع في دين كلام الله عزوجل: أمخلوق هو أم غيرمخلوق، فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به⁽⁴⁾. وهناك عدة أسباب اخرى منها كثرة الكلام في الشرعيات مع الخصم والدفاع عن العقيدة الإسلامية، فورث المسلمين قدرة على الكلام ومسالمة كلام الله من اهم الموضوعات التي حدث الشجار حولها والجدل الكثير بل وسفك الدماء والسبب الثالث ان بحث مسائل هذا العلم كان يبداء بالقول: "الكلام في الرؤية إلى الله أو الكلام في القدر" أي أن أبواب الموضوعات قد عنونت بالكلام في كذا، والرابع انما يرجع لما فيه من المناظرة على البدع⁽⁵⁾.

(1) محمد الشتيوي، علاقة علم اصول الفقه بعلم الكلام، ص ١٤٥-١٤٦.

(2) يقصد به، إن المنطق سمي منطقا لافادته قوة النطق في علوم الفلاسفة، فكذا هذا العلم سمي كلاما لافادته قوة التكلم في علوم الشرعية.

(3) التفتازاني، سعدالدين مسعود بن عمر (ت ٧٩١هـ)، شرح العقائد النسفية، ط ١، ١٣٩٣هـ، مريوان، امام الرباني، ص ٢١.

(4) حسن محمود الشافعي، المدخل الى دراسة علم الكلام، ط ١، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، د.م، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص ٢١.

(5) ابو وافية، سهير فضل الله، الفكر الاسلامي، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٦٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ص ٥٤.

(5) ابو وافية، الفكر الاسلامي، ص ٣٨.

الفصل الثالث: نشأة وتطور علم الكلام

١.٣: بداية نشأة علم الكلام:

٢.٣: عوامل نشأة علم الكلام:

٣.٣: علماء الكلام في نيسابور:

١.٣: بداية نشأة علم الكلام:

ذهب الإمام الغزالي إلى ان بدايات هذا العلم وظهوره كان بداية للدفاع عن العقيدة الإسلامية من مواجهة الشبه والتشكيكات التي كانت تتوجه للدين الإسلامي من قبل الملحدين وأهل الملل الأخرى، الذين توسلوا بالمنطق الأرسطي⁽¹⁾ للظعن في الإسلام وإثارة الشبهات حوله، وجراء ذلك نهض نفر من المسلمين لدراسة ذلك المنطق ليتسلموا بسلاح خصوصهم⁽²⁾.

فيما يقول جارالله إن هذا العلم يعتبرخالصا للمسلمين على الأقل في نشأته، فقط ظهر في بداية القرن الثاني في مدينة البصرة التي كانت في ذلك العصر مجمعا للعلم والأدب في الدولة الإسلامية العربية مشبعا بإثارة الثقافات الأجنبية تجري إليه وتمتج فيه والتي كانت موضعا يلتقي فيه اتباع الأديان المختلفة المنتشرة انذاك فيحتك بعض تلك الأديان ببعض وتترك اثرا في نفوس⁽³⁾. ويعبرالمشهداني في هذا الموضوع بقوله "ولربما تعود بدايات ظهورها كنتيجة الحرب الذي اندلع بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين أصحاب الجمل، ثم بين معاوية فتفرق المسلمون احزابا وشيعا ووقع صراع دموي اطاح بالطيبين من الصحابة"⁽⁴⁾.

ربما تكون بدايات هذا العلم أقدم مما ذكر فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يناظر المسيحيين والمشركين، والنبى ابراهيم عليه السلام أيضا كان يناظر الذي يدعي الربوبية، حينها لم تطلق عليها الاسامي التي خصص لها فيما بعد. فيما يقول د. عبدالكريم "ان ظهور ونشأة علم الكلام لم يكن تدبير أحد او تخطيط جماعة انما كان تناميا طبيعيا وتكاملا تاريخيا لمدرسة أو مذهب فعندما يأتي نبي بدعوته ويلقى كلماته ستظهر اجيال لاحقة تحاول فهم رسالته واكتش مضمونها"⁽⁵⁾.

ان المتكلمين من المعتزلة والاشاعرة كان لهم دور رائد فأسسوا بما عرف بانه (طريقة المتكلمين) ونصبوا علم الكلام سيدا للعلوم⁽⁶⁾. كان هذا العلم مختلطا بالفقه ثم تحرر منه ذلك بفضل المعتزلة بما كانوا مولعين بالجدل⁽⁷⁾.

(1) فيلسوف يوناني مشهور (٣٢٢.٣٨٤ق-م)، تتلمذ على يد افلاطون، كلاهما عظيمان وقد ملأ مرحلة من الفلسفة اليونانية بالبحث الفلسفي المنظم بين عامي (٣٢٢.٤٢٧ق-م) حيث اشتغل افلاطون بالمسائل الفلسفية كلها من نظرية وعلمية، ومحصها وزاد عليها وبلغ الى الحقائق جلية، ولكنه مزج الحقيقة بالخيال والبرهان بالقصة. فلما جاء ارسطو عالج المسائل بالعقل الصرف. محمد الخطيب، الفكر الاغريقي، ط ١، دارعلاءالدين، ج ٢، ١٩٩١م، ص ٩٤.

(2) محمودعبدة، الشيخ محمد الغزالي داعية النهضة الاسلامية، ط ١، بئر حسن، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ١٢٢.

(3) زهدي حسن جارالله، المعتزلة، دط، المكتبة الازهرية للتراث، م.د، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص ١.

(4) المشهداني، المدرسة الاشعرية، ص ٥٨-٨٦-٩٢.

(5) حاشوش، هاجردوير، علم الكلام المعاصر في ضوء المتغيرات الحديثة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١م، ص ١٤، محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية، ط ٢، المكتبة العالمية، ١٩٨٤م، ص ٢٢ و٢٣، احمدحجازي السقا، المعتزلة وقراءة في مخطوطات البحر الميت، ط ١، دارالبروج، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٣٨-٣٩.

(6) الشتيوي، محمدبن علي الجيلاني، علاقة علم اصول الفقه بعلم الكلام، ص ٦٨٧.

(7) احمد امين، ظهر الاسلام، ط ٥، دارالكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م، ج ٢، ص ٥٠.

السلف كانوا يسكتون عن الكلام في المتشابهات، ويتجنبون الخوض فيها من أبرز المسائل المسكوت عنها ما يتعلق بالعقائد والغيبات (كالقدر، الصفات)، فلما ظهر قوم تكلموا فيما سكت عنه السلف سموا متكلمين قدحا في جرأتهم على الكلام في المسائل الاعتقادية، حيث كان ينبغي الصمت، ذلك لان ما سكت عنه السلف فالكلام فيه بدعة فكلامهم من المحدثات المنهي عنها. انطلاقاته الأولى متمثلة في مسائل العقيدة ونشوب الخلافات حول تفسير الايات، من جانب آخر ربما الأهداف والمطامع السياسية لبعض الحكام المسلمين انذاك يكون من أقوى الأسباب التي أعانت في ظهور هذا العلم (1).

٢.٣: عوامل نشأة علم الكلام:

إن الخلافة من بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تولها المهديون، فكانوا يستعينون بالفقهاء في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة واجتهاد العلماء وتفرغوا لعلم الأخرة وتجردوا لها، وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا، فلما افضت الخلافة لاقوام تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والأحكام، اضطروا بالاستعانة وكانت هذه الرغبة عاملا إلى المناظرة والمجادلة في الكلام، فقلب الناس علم الكلام (2).

والمختصون في مجال هذا العلم قد توصلوا خلال متابعتهم للاطروحات التي قدمها الباحثون (القدماء والمحدثون) لنشأة الكلام فوجدوا انها تدور حول محورين:

المحور الأول/العوامل الخارجية والتي تمثلت في الانفتاح الحضاري والترجمة والفلسفة.

المحور الثاني/ العوامل الداخلية والتي تمثلت في الإمامة والادارة الساسة "أعظم خلاف بين الامة خلاف الإمامة انما سل سيف في الإسلام على القاعدة مثل ما سل على الإمامة" (3). يرى التفتازاني ان نشأة عامل هذا العلم هو نتاج أسباب متضامنة وعوامل متضامرة هناك وأمل منبعثة من داخل الجماعة الإسلامية ذاتها ك(خلاف حول بعض النصوص الدينية أدت إلى اختلاف وجهات النظر في تفسير العقائد والخوض في مشكلات التي لم يعرفها الجيل الأول من المسلمين (4) أكد العلماء انه لم يجد الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة الا في موضوع واحد، هو قوله تعالى "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا*"، فالاشاعرة يقولون بانه تعالى كلمه بكلام قائم بذاته اما المعتزلة فذهبوا إلى ان الله تعالى خلق كلاما في الشجرة، سمعه موسى عليه السلام (5). وانه يعد من إحدى العلوم الدينية في الإسلام ويترجم بثيولوجي (6).

ذكر المردوخي (7) في إحدى مخطوطاته ان علم الكلام او علم أصول الدين من العلوم التي لها الصدارة في مجال الدراسات الإسلامية عموما ولقد ألف الكثيرون من العلماء في هذا العلم ومسائله وناقشوا كل العقائد والأفكار التي تصدت

(1) الشنوي، الجيلاني، علاقة علم اصول الفقه بعلم الكلام، ص ٤٨ و 61-62.

(2) الغزالي، أحياء علوم الدين، ط ٢، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، مج ١، ص ٦٥.

(3) الشهرستاني، ابوالفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، ط ١، المطبعة الادبية، القاهرة، ١٣١٧هـ، ج ١، ص ٢١.

(4) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩١هـ)، علم الكلام وبعض مشكلاته، دار الثقافة للنشر، د س ط، ص ٧.

(5) الشنوي، علاقة علم اصول الفقه بعلم الكلام، ص ٣٨٦.

* النساء، ١٦٤.

(6) علم يبحث في وجود الله وذاته وصفاته، يقوم عندالمسيحين مقام علم الكلام عندالمسلمين ويقابله بالانكليزية (ثيولوجي). الموسوعة العربية، لاهوت (علم)، مج ١٦، الفلسفة وعلم العقائد، الدين، ص ٨٣٨.

(7) هو الشيخ محمد فسيم بن المردوخي، العالم الفاضل، ابن سيناء عصره، منحدر من الاسرة المردوخية الكوردية كان مدرسا في مدرسة جامع دار الاحسان بسندج، صرف عمره في الارشاد والتدريس، توفي سنة (١٢٣٦هـ-١٨٣٠م). عمرضا بن محمد راغب عبدالغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، د س ط، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ٥، ص ٢٩٩، د.جواد فقي على الجوم حيدري، مولاناخالد النقشبندي ومنهجه في التصوف، د س ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٤٨، الزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ٤٤.

للعقيدة الإسلامية اومستها بسوء، وظهر جراء ذلك علماء ومدارس مختلفة توزعت بين المعتزلة⁽¹⁾ واهل السنة والجماعة والجبرية⁽²⁾ والقدرية⁽³⁾ وغيرها اضافة إلى الأفكار الواردة من خارج الفكر الإسلامي كمقالات الدهريين⁽⁴⁾ والزنادقة⁽⁵⁾ والفلاسفة الماديين وغير هؤلاء.⁽⁶⁾ ان القرآن تضمن الأصول الرئيسية لشريعة الإسلام من كل ما يحتاجه الانسان من عبادات ومعاملات وسائر الأحكام، لقد كذب على رسول الكريم صلى الله عليه وسلم على عهده، من هنا وقع التغيير في أحكام الإسلام في هذه الامة⁽⁷⁾.

فلما نشأ الكلام صار هو الوسطة التي يفهم بها الناس العقيدة فإن المتمرس بهذا العلم يمكن ان يورث صاحبه قدرة على الجدل بالكلام، فعلم كهذا يسعى للبحث عن السعادة في الدنيا والأخرة. فإذا كان المنطق يفيد الفلسفة بطريق الخدمة والامتهان فإن الكلام في المقابل يفيد علوم الشريعة التي دونه بطريق الاحسان والمرحمة⁽⁸⁾.

إن الطبيعة القرآنية وماتتضمنه من إثارة للعديد من العقائد مثل (جواز ومسألة الكلام، وجود الله، خلق العالم...) والخلاف التاويلات، لم تكن وحيدة في نشؤ، فالقرآن بجانب احتوائه العقائد الإسلامية إحتوت على ذكر العقائد المخالفة لها أيضاً، وهذا كان عاملاً هاماً التي نهضت بعقول بعض المسلمين إلى البحث في العقائد وكيفية صونها⁽⁹⁾ " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " (10).

ونتيجة الفتوحات التي أدت إلى التماس المباشر مع أهل الديانات القديمة من المجوس والصابئة⁽¹¹⁾ ويهودية وغيرها من أهل الملل والنحل فمن خلال المناقشات والجدل بين الطرفين والتي كانت حصيلة التطورات الطبيعي للعقائد والأديان، وزاد د. أحمد صبجي قائلاً "تمر الأديان أو المعتقدات في تاريخنا بمرحلتين، مرحلة التصديق والتسليم بما يقوله صاحب الرسالة أو العقيدة، ومرحلة الجدل في مسائل العقيدة⁽¹²⁾.

(1) المعتزلة، هم اتباع واصل بن عطاء تلميذ الحسن البصري، كان اعتزل الحسن بسبب قوله مرتكب الكبيرة. ويسمونه أصحاب العدل والتوحيد، الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٤١.

(2) الجبرية، فرقة كلامية يزعمون ان العبد ليس قادراً فعله والمعتزلة يسمون اصحاب هذا الرأي الجبرية والمجبرة، فخرالدين الرازي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، اعتقادات فرق المسلمين والمشرقيين، د س ط، دارالكتب، ص ٦٨.

(3) القدرية، من نفي القدر من المعلوم أي كل من يزعم أنه قدّر فعله بنفسه، العمراني، ابوالحسن يحيى بن ابي الخيرين سالم اليميني الشافعي (ت ٥٥٨ هـ)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الاسرار، اضاء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩ هـ. ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٦٨.

(4) الدهريين، من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان. الشيباني، ابو عبدالله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت ٢٤١ هـ)، الرد على الجهمية والزنادقة، ط ١، دارالثبات، د.م، د س ط، ص ٥٨.

(5) الزنديق، قال ابو حاتم السجستاني وغيره الزنديق، فارسي معرب اصله، زنده كرد، يقول بدوام الدهر، لان زنده، الحياة، وكرد، وهو لفظ يطلق على كل مشرك. اصلهم من تابعي مزدك، وقام الاسلام، والزنديق من اعتنقوا الاسلام خشية القتل، ثم اطلق على من أسر الكفر واطهر الاسلام حتى قال مالك، الزندقة ماكان عليه المنافقون. الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، الرد على الجهمية والزنادقة، ص ٥٨.

(6) الشيخ عبدالقادر المهاجر، رسالة في علم الكلام، حسين حسن كريم، ش بلاوكرندنه وهى سلتماني، ٢٠١٤ م، ص ١٩٧، محمد اقبال واخرون، تطور الفكر الفلسفي في ايران، ط ١، دارالفنية، ١٤٠٩ م. د.م، هـ ١٩٨٩ م، ص ٦٢-٦٣.

(7) الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة واصولها، دار الاضواء، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م، ص ٥٨.

(8) الشتوي، الجبلي، علاقة علم أصول الفقه بعلم الكلام، ص ١٤٦.

(9) التفتازاني، علم الكلام وبعض مشكلاته، ص ٩.

(10) سورة الحج، آية ١٧.

(11) وصبا يطلق على من خرج ومال من دين الى آخر، وهم ثلاثة أقسام. صابئة الذين عبدوا الكواكب أيام (ابراهيم-عليه السلام)، وصابئة حران وهؤلاء انقضوا في القرن الحادي عشر الهجري، وصابئة المندائيون هم الذين يعيشون في العراق وايران ويزعمون انهم أتباع (النبي نوح- عليه السلام) يقدسون الكواكب والنجوم، الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٢٥٨.

(12) المشهديات، المدرسة الاشعرية، ص ٨٦، (شعبان فاضل ابراهيم الزبياري، الفكر السياسي عند المعتزلة، رسالة (ماجستير)، جامعة الموصل، قسم التاريخ، ٢٠٠٨ م، ص ١٤٧-١٤٨)، (عبد الجبار الرفاعي، علم الكلام الجديد، د س ط، مركز الدراسات، ص ٩).

٣.٣: علماء الكلام في نيسابور:

ظهر في نيسابور عدد كثير من العلماء كبقية الأقاليم والدول الإسلامية المجاورة لها، في هذا المجال. الذين نتطرق إلى نتائجهم وابداعاتهم الفكرية، إذ لا بد من التعرض إلى نبذة من حياتهم وخلفياتهم التربوية والاجتماعية التي نشأوا فيها ونهلوا من مناهل علمها. لذلك سنقوم بتلخيص سيرة حياة كل واحد منهم على حدة:

١/ محمد بن اسحاق بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (٢٢٣هـ - ٣١١هـ)، الحافظ إمام الأئمة سمع الحديث من اسحاق بن راهويه، ومن أقواله "القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال ان شيئاً من وحيه و تنزيهه مخلوق ان أفعاله مخلوقة أو يقول ان القرآن محدث فهو جهمي"، له عدة مؤلفات في هذا النحومنها (المسائل والمسائل) مصنفاً تزيد على مائة وأربعين كتاباً⁽¹⁾.

٢/ احمد بن اسحاق بن ايوب بن يزيد، ابوبكر النيسابوري المعروف بالصبيغ (٢٥٨هـ - ٣٤٢م)، أحد أئمة الشافعية رحل وسمع الكثير، وله الكتب المطولة، مثل (المبسوط كتاب الاسماء والصفات، الايمان والقدر، الرؤية، الأحكام والامانة)⁽²⁾.

٣/ محمد بن نصر الإمام ابو عبد الله المروزي (٢٠٢هـ - ٢٩٤هـ)، من أئمة الاعلام ولد ببغداد ونشأ بنيسابور، هو اعلم الناس بما أجمع الناس عليه مما إختلفوا، سكن سمرقند وغيرها ورحل إلى الافاق في طلب العلم، له كتاب بعنوان (الايمان) وقد صرح فيها "أن الايمان مخلوق والقرار والشهادة وقراءة القرآن بلفظه مخلوق"⁽³⁾.

٤/ ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم الطبي الطهماني النيسابوري (ابن البيع) (٣٢١هـ - ٤٠٥هـ)، أحد اعلام الشافعيين، وحينما نتطرق إلى تأليفات هذا العالم الجليل نجد من خلالها بأن له اهتمامات في علم الكلام كما نجد ذلك في كتابه (المستدرک) الذي كان مقصوداً في المسائل الايمان وفصوله⁽⁴⁾.

٥/ ابو العلاء صاعد بن احمد بن عبيد الله (٣٤٣هـ - ٤٣١هـ)، يلقب بعماد الإسلام وذكرته المصادر التاريخية باسم القاضي صاعد كان متبحراً في الفقه، وكان قد تولى القضاء إمامة الحنفية في نيسابور اربعون عاماً، كان القاضي أثناء توليه زعامة نيسابور في صراع مع الاكرامية ومع الاكرامية ضد الصوفية من جهة اخرى⁽⁵⁾.

٦/ الثعالبي، ابو منصور عبد الملك النيسابوري (٣٥٠هـ - ٤٢٩هـ)، من أئمة أهل نيسابور، كان في اول حياته فراء يخطط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته ثم انتقل من حوك الفراء إلى حوك الكلم، اجمع المختصون في التصوف وعلم الكلام والشريعة على علو كعبه في هذه الفروع من المعرفة. من مؤلفاته: إلعجاز وإليجاز، الغلمان..⁽⁶⁾.

٧/ الصعلوكي (٢٩٦هـ - ٣٦٩هـ)، اسم عائلة متنفذة في القرن الرابع والخامس الهجري/ العاشر والحادي عشر للميلاد، في نيسابور ١_١ ابوسهل محمد بن سليمان محمد بن هارون بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي

(1) ابن كثير، ابوالفداء اسماعيل بن عمير كثير القريشي البصري الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)، طبقات الفقهاء الشافعيين، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج ١، ص ٢١٩ و ٢٢٢.

(2) شهبة الدمشقي، ابي بكر بن احمد بن محمد تقي الدين القاضي (٧٧٩هـ/ ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، ط ١، ١٩٨٧م، ص ١٢٣.

(3) ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، ص ١٨٤ و ١٨٧، الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ج ١٤، ص ٣٣٠.

(4) الزركلي، الاعلام، ج ٦، ص ٢٢٧، ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، ص ٣٥٨ و ٣٦١.

(5) محمد ثابت الافندي، دائرة المعارف، مج ١١، ص ٥٤٠.

(6) الثعالبي، يتيمة الدهر، ط ١، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٤٠٣، ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الانساب، دارصادر، بيروت-لبنان، ص ٢٣٧، موقع وزارة أوقاف المصرية، موسوعة الاعلام، ج ١، ص ٩٥، الزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ١٦٣.

الإمام الاستاذ. وهو من العلماء الشافعية خلال عصر تكوين الشافعية، ولد صعلوكي في اصفهان في (٢٩٦هـ - ٣٩٨م) ودرس هناك عند ابيه وقد درس الحديث وهو في التاسعة من عمره، ارتحل في خراسان دار وسامع العديد من العلماء البارزين فيها عاد إلى نيشاپور، امضى بقية حياته هناك ودرس الفقه وعلم الكلام. دافع عن عقيدة رؤية الله باستخدامه الحجج العقلية بالاختصاص تلك التي تؤدي إلى رؤية الله وتؤدي إلى استنتاج إمكانية انجاز ذلك⁽¹⁾.

٨/ ابن فورك (٤٠٦هـ - ٤٦٨هـ)، الاستاذ ابو محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الأصولي الانصاري ابوبكر عالم بالأصول وعلم الكلام واعظ مشهور وهو فقيه شافعي، له كتب كثيرة منها: مشكل الحديث وغريبه النظامي في أصول الدين الفه لنظام الملك، الحدود في الأصول، رسالة في علم التوحيد، حل الايات المتشابهات، دقائق الالأسرار، جرت له مناظرات عديدة مع عدد من العلماء⁽²⁾.

٩/ الإسفراييني، إِبواسحاق إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران المهرجاني (٣٤٤هـ - ٤١٨هـ)، اصله من اسفرايين درس غالبية دراسته في بغداد دعي بعد ذلك إلى نيشاپور. وقد اشترك في المباحكة مع علماء الكرامية⁽³⁾، وفي صراع مع الكرامية ساند النظرة اكثر تجريدية إلى الله مقتربا بذلك من العقيدة المعتزلة مقارنة بالاشعرية⁽⁴⁾، ألا أنه وافق الباقلاني في التفرقة ما بين الكلام الابدي لله الذي حسب عقيدته لا يمكن سماعه وبين القرآن وبعكس نظرة (الباقلاني)⁽⁵⁾ الذي يقول الفصاحة الاعجاز في القرآن تكمن في انشائه الراقي وكماله البلاغي، قام بدعم نظرة المعتزلين النظام بان الله يمنع الانسان من تقليد القرآن⁽⁶⁾.

١٠/ الإمام الجويني (٤١٩هـ - ٤٧٨هـ)، هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني السني الطائي النيسابوري الشافعي يكنى ابو المعالي و يلقب بإمام الحرمين، اعلم المتأخرين، من اصحاب الشافعي. ولد في جوين من نواحي نيسابور، ورحل إلى أقاصي البلاد وجمع طرق المذاهب. عاد إلى نيسابور حيث درس في (المدرسة النظامية) لمدة ثلاثين سنة، من ابرز تلامذته الإمام الغزالي من مؤلفاته: العقل والنقل، نهاية المطلب في دراية المذهب، الشامل في أصول الدين على مذهب الاشاعرة⁽⁷⁾.

(1) Reinhart, A.K., AL_Su'lw`k, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol.9, eds. B. Lewis, V.I. Me`nage, Ch. Pellat and j. Schacht, Leiden, 1986, p868.

(2) ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص272، القنوجي، ابوالطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري (ت1307هـ)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الاخر والاول، ط1، وزارة الاوقاف، قطر، 1428هـ. 2007م، ص171.

(3) فرقة كلامية من اصحاب محمد بن كرام، ت255هـ، كان من سجستان ثم خرج الى نيسابور في أيام محمد بن طاهر بن عبد الله فاغتر بما كان يريد من زهده جماعة من أهل السواد فدعاهم الى بدعة، بلغ أتباعه في خراسان وحدها أكثر من عشرين ألفا. الشهرستاني، ابوالفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ)، الملل والنحل، ج1، ص108، البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط2، دارالافاق الجديدة، بيروت، 1977م، ص202.

(4) الاشعرية، هم أصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت324هـ) من اشهر كتبه (إختلاف المصلين، الابانة عن اصول الديانة)، وهو مؤسس المدرسة الكلامية من اهم المدارس الفكرية في العالم الاسلامي. المشهاني، معالم سالم يونس، المدرسة الكلامية الاشعرية، ص13.

(5) هو محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم ابوبكر البصري، اوجد زمانه في علم الكلام ولد بالبصرة في 338هـ وتوفي في 403هـ، من مؤلفاته (النيسابوريون، إعجاز القرآن، الاحكام والعلل، ..)، المشهاني، م س، ص203.

(6) A.K.Reinhart, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol.4, eds. B. Lewis, V.I. Me`nage, ch. Pellat and j. Schacht, Leiden, 1986, p107.

(7) المقدسي، التأريخ المعتمد، ص38-39، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص17، المشهاني، المدرسة الكلامية الاشعرية، ص286-288، موقع وزارة الاوقاف المصرية، موسوعة الاعلام، الكتاب مرقم الماء، ج1، ص24.

١١/النيسابوري(٤٤٠هـ - ١٠٤٨م)، سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم ابورشيد النيسابوري من كبار المعتزلة من أهل نيسابور اخذ عن قاضي القضاة عبدالجبارين احمد، وانتهت إليه الرياسة بعده وكانت له حلقة في نيسابور. ثم انتقل إلى الري وتوفي بها، له تصانيف منها: مسائل الخلاف بين البصريين والبغداديين، الأصول واعجاز القرآن⁽¹⁾.

١٢/الإمام الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠-٥٠٥هـ)، فيلسوف متصوف، مولده ووفاته في الطابران(قصة طوس بخراسان) رحل إلى نيسابور. قال السبكي عنه إنه حجة الإسلام والمسلمين جامع شتات العلوم في دارالسلام، المبرز في المنقول منها والمفهوم. بدأ حياته العلمية بدراسة عميقة لمذاهب علماء الكلام الشرعية والفقهية مع ان معاصريه لم يفهموه إثارة فهما صحيحا في جميع الاحوال، من تلامذته محمد بن يحيى رئيس الشافعية بنيسابور في عصره (١٠٨٣-١١٥٣م). من مؤلفاته: الجام العوام عن علم الكلام، رسالة في أسرار الربوبية، مذاهب أهل السلف، مقصد الخلاف في علم الكلام، نبذة عظيمة في الكلام على كلام الله⁽²⁾.

١٣/النيسابوري(٤٨٩هـ - ٥٥٣هـ)، ناصر بن سلمان بن عمران ابو الفتح بن ابي القاسم الانصاري النيسابوري، من فقهاء الشافعية، استكتبه سنجرالى الملوك، كان ذا دين وورع وتقدم في علم الكلام وله تصانيف في أصول الدين، وهو الذي شرح (كتاب الارشاد) الذي صنفه ابوالمعالى الجويني. وهو أحد تلامذة الإمام ابوالمعالى والمبرزين⁽³⁾.

١٤/الارغيانى(٤٥٤هـ - ٥١٢هـ)، سلمان بن ناصر بن عمران الانصاري النيسابوري الارغيانى، ابو القاسم، من الائمة في علم الكلام والتفسير، مولده ووفاته في نيسابور نسبته إلى أرغيان من نواحيها كان تلميذا لإمام الحرمين⁽⁴⁾.

١٥/الإمام التفتازاني(٧١٢هـ - ٧٩١هـ)، سعد الدين مسعود بن عمر مفتي الثقلين ابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن محمد بن علي النسفي، كان إماما أصوليا متكلمًا. من مواليد تفتازان(قرية من قرى نسا) عاش في هراة نيسابور، تعلم الفقه والأصول والمنطق والبلاغة وعلم الكلام وغيرها من العلوم، فبرز فيها وكان بارعا شافعي المذهب اشعري المعتقد، يعتبر من أعمدة المذهب الشافعي. ألف الإمام كتبا كثيرة بحيث صارت مؤلفاته وكتبه في علم الكلام والمنطق مرجع الباحثين، ونظرا لكثرتها نأتي على ذكر ما يتعلق منها بعلم الكلام نحو: تهذيب المنطق والكلام، شرح رسالة الشمسية والمقاصد في علم الكلام.. وغيرها، تتلمذ على يده جملة من طلبة العلم، نبغ منهم كثير: علاء الدين على بن موسى بن ابراهيم الرومي الحنفي(٧٥٦هـ - ٨٤١هـ) و محمد بن عطاء الله بن محمد الرازي الشافعي قاضي القضاة(٧٦٧هـ - ٨٢٩هـ) ومن أعظم شيوخه، عضد الدين عبدالرحمن بن احمد بن عبدالغفار الايجي(٧٥٦هـ) قاضي قضاة المشرق وشيخ الشافعية ببلاد ما وراء النهر⁽⁵⁾.

(1) الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٠١.

(2) الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٢، المقدسي، التاريخ المعاصر، ص٢٩، ٣٠.

(3) انيسة محمد جاسم المشهداني، رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء، ط١، دارالكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣م ص٤٦١، محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام، مؤسسة هندواوي، برقم ١٢/٨/٢٦م، ص٨٣-٩٥.

(4) الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١١٢.

(5) التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص١٠، ١٣، فاضل طلال القرشي، معجم مشاهير التاريخ والاعلام، ط١، بغداد، ٢٠٠٨م، ص٨٧، ثاواجمال أمين، مذهب الشافعي في كردستان من مجيئ السلاجقة في نهاية الخلافة العباسية (٤٤٧هـ - ٦٥٦هـ / ١٠٥٥-١٢٥٨م)، ماجستر، جامعة كوية وزارة التعليم والبحث العلمي، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص٤٦.

الخاتمة

من خلال كتابة بحثنا وأثناء إطلاعنا في المصادر والمراجع توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، يمكن تلخيصها في عدة نقاط، نشير إليها فيما يأتي:

١/ كانت مدينة نيسابور ثاني عاصمة للعلم بعد مدينة السلام وكونها مدينة في إقليم خراسان أيامها وازدهارها في عهد الخلافة العباسية وتحديدًا أيام (الخليفة مأمون) أي (١٩٨ هـ - ٢١٨ هـ).

٢/ هذه المدينة احتظت باهتمام الجغرافيين والبلدانيين المسلمين وغيرهم من الأجانب، حيث كتبوا عن أصل تسميتها وحدودها وموقعها الجغرافي وعن مناخها ومواردها المائية وكل ما يتعلق بهذه المدينة الجليلة.

٣/ مساهمة علماء نيسابور في الازدهار العلمي أدى إلى إبراز عدد من علماء العمالة الذين رثاهم الناس يدرسون في المساجد إلى الضحى غير أنهم بغضوا أنفسهم إلى الناس بعلم الكلام. ٤/ كان ظهور علم الكلام نتيجة لحرية النظر في القرآن الكريم والاختلاف في الفكر والحوار العقائدي لهم، فظهور علم الكلام يعد إنقلابًا فكريًا كبيرًا في العقيدة الإسلامية يعد (العصر العباسي) بصورة عامة.

فبعد وصول الفاتحين لهذا الأقليم حصلت تغيرات كثيرة من حيث نمط الحياة الذي كان يسود هذا الأقليم، فبوجود الديانات الأخر كان المجتمع مفككا وكانوا في صراع بسبب سيطرة طبقة على المنطقة واستغلالها لمآربهم الشخصية، بوصول الدين الجديد تغيرت الأحوال على كافة الأصعدة.

٥/ ان المصادر التاريخية تشير إلى ان مدينة نيسابور هي أول مدينة إسلامية في خراسان تنشأ فيها دور خاصة للعلوم، هذا عدا عن المساجد التي كانت بمثابة مؤسسات علمية، تدرس فيها من شتى العلوم وكذلك تلبية الحاجات الروحية للمجتمع بشكل عام.

قائمة المصادر والمراجع..

القرآن الكريم.

أولاً: المخطوطة:

الشيخ عبدالقادر المهاجر

رسالة في علم الكلام، حسين حسن كريم، ش، بلاؤكردنه وهى سليمانى، ٢٠١٤م.

ثانياً: المصادر الأولية:

• الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسيني الطالبي (ت ٥٦٠هـ)

نزهة المشتاق في إختراق الافاق، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، مج ١.

الإيجي، القاضي عبدالرحمن بن أحمد (ت ٧٥٦هـ)

المواقف، ط ١، دارالجبل، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٧٧م، ج ١.

إبن الأثير، عزالدين ابوالحسن على بن عبدالكريم الجزري الشيباني(ت ٦٣٠هـ)

الكامل في التاريخ، ط ٤، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٦م.

اللباب في تهذيب الانساب، دارصادر، بيروت، لبنان.

البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ)

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط ٢، دارالافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م

البكري، أبو عبدالله بن عبدالعزيز محمد الاندلسي (ت ٤٨٧هـ)

المسالك والممالك، د ط، دارالغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، ج ١.

البلاذري، أحمد بن جابر (ت ٢٧٩هـ)

البلدان وفتوحها وأحكامها، ط ١، المكتبة التوفيقية، ١٩٢٣م.

التفتازاني، سعدالدين مسعود بن عمر(ت ٧٩١هـ)

شرح العقائد النسفية، ط ١، مريوان، إمام الرباني، ١٣٩٣هـ

علم الكلام وبعض مشكلاته، د س ط، دارالثقافة للنشر.

الثعالبي، أبو منصور عبدالملك النيسابوري(ت ٤٢٩هـ)

يتيمة الدهر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الجرجاني، على بن السيد الزين، ثبو الحسن الحنفي(ت ٨١٦هـ)

التعريفات، ط ١، شارع جوهره، القاهرة، ٢٠٠٧م.

ابن جرير، أبي جعفر محمد بن جرير(ت ٣٠٩هـ)

- تاريخ الامم والملوك، ط ٤، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨ م.
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠ هـ)
- الروض المعطار في خبر الاقطار، د ط، مؤسسة ناجي، ١٩٨٠ م.
- إبن حوقل، أحمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم (ت ٣٦٧ هـ)
- صورة الأرض، د ط، دارصادر، ليدن، أفسط، بيروت، ١٩٣٨ م، ج ٢.
- إبن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ)
- رحلة إبن خلدون، ط ٢، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩ م.
- مقدمة ابن خلدون، ط ١، دار نوبلس، بيروت لمبنان، ٢٠٠٥ م
- إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)
- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ط ١، بيروت، ١٩٩٤ م، ج ١.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ)
- سير اعلام النبلاء، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ج ١٠.
- الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين التميمي الرازي (ت ٦٠٦ هـ)
- إعتقادات فرق المسلمين والمشركين، د س ط، دارالكتب العلمية، بيروت.
- رشد الدين فضل الله بن عماد الدولة (ت ٦٤٥ هـ)
- جامع التواريخ، د ط، دار الثقافة، ١٩٨٣ م.
- شبهة الدمشقي، أبي بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين القاضي (ت ٨٥١ هـ)
- طبقات الشافعية، ط ١، ١٩٨٧ م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨ هـ)
- الملل والنحل، ط ٧، مؤسسة الحلبي، ٢٠٠٧ م.
- الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت ٢٤١ هـ)
- الرد على الجهمية والزنادقة، ط ١، دار الثبات، د س ط.
- الطبخي، محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي (ت ٧٩٩ هـ)
- رحلة ابن بطوطة، د ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٥ م، ج ١.
- الطوسي، حكيم أبو القاسم (ت ٩٣٥ هـ)
- الشاهنامه، ط ٢، دارالكتب القاهرة، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٤ م.
- عبدالمؤمن عبدالحق إبن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت ٧٣٩ هـ)

- مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، ط ١، دارالجبيل، بيروت، ١٤١٢هـ، مج ١.
- عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ)
- تقويم البلدان، د ط، دار الطباعة السلطانية، ١٨٥٠م.
- العمرائي، أبو الحسن يحيى بن أبي الخير سالم الشافعي اليميني (ت ٥٥٨هـ)
- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأسرار، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج ١.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)
- أحياء علوم الدين، ط ٢، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م
- المنقذ من الضلال، دار الكتب الحديثة، مصر، د س ط
- الفارابي، محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر (ت ٣٩٩هـ)
- إحصاء العلوم، ط ١، دار ومكتبة هلال، ١٩٩٦م.
- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي الأزرق (ت ٥٧٧هـ)
- تأريخ ميفارقين، د ط، نوبهار، ٢٠١٤م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)
- آثار البلاد وأخبار العباد، د س ط، دار صادر، بيروت.
- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي البخاري (ت ١٣٠٧هـ)
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأخر والأول، ط ١، وزارن الاوقاف، قطر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- إبن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر كثير القريشي البصري الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)
- طبقات الفقهاء الشافعيين، ط ١، الثقافن الدينية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ١.
- الاصطخري، ابو إسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت ٣٤٦هـ)
- المسالك والممالك، د ط، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- المسعودي، أبي الحسن بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٣، الاندلسي، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ج ١.
- المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٣٨٠هـ)
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، د ط، بريل، ١٩٠٦م.
- المقدسي الحنبلي، القاضي مجيرالدين العليمي عبدالرحمن بن محمد (928-860 هـ)
- التاريخ المعتبر في أنباء من غير، ط ١، دار النور، د.م، ١٤٢١هـ - ٢٠١١م
- المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ٣٤٠هـ)

آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ،
الهمذاني، ابي عبدالله احمد بن اسحاق (ت ٣٦٥ هـ)
كتاب البلدان، ط ٢، عالم الكتب، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٩ م.
ياقوت الحموي، الشيخ شهاب الدين ابو عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)
معجم البلدان، ط ١، بيروت، ٢٠١٠ م، ج ١٦.

ثالثا: المراجع الحديثة

أحمد امين

ظهر الإسلام، ط ٥، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٩ م، ج ٢.

أحمد بن دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)

الفتوحات الإسلامية، د س ط، ج ١.

د. حسن الشافعي

المدخل إلى دراسة علم الكلام، ط ٢، دارالقرآن والعلوم، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.

حيدري، جواد فقي على الجوم

مولانا خالد النقشبندي ومنهجه في التصوف، د س ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

الداودي، د. رمضان شريف

لورستان الكبرى، أربيل، ٢٠١٠ م.

دراسات في الفكر الديني، فلسفة الدين والكلام الجديد، ط ١، دار الهادي، نرجس، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م.

الدرامي، أبي سعيد عثمان بن سعيد

الرد على الجهمية، ط ١، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م، ج ١.

دونالد ولبر

إيران ماضيها وحاضرها، مكتبة مصر، القاهرة، ١٣٧٧ هـ-١٩٥٨ م.

الزركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ٣٩٦ هـ)

الاعلام، ط ١، دارالعلم للملايين، بيروت، ٢٠١٤ م، ج ٧.

زهدي حسن جارالله

المعتزلة، ط ١، المكتبة الازهرية للتراث، ١٤٣٦ هـ/٢٠١٥ م.

الشتيوي، معالم سالم يونس

المدرسة الكلامية، ط ١، مكتبة حسن العصرية، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م.

صالح احمد العميد والأخرون

ايران منظور تاريخي للشخصية الايرانية، د س ط، مركزالبحوث العلمية.

عبدالرقيب يوسف

الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى، ط ١، مط اللواء، بغداد، ١٩٧٢م، ج ١.

عبدالسلام عبدالعزيز فهمي

تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

عبدالشافي محمد عبداللطيف

السيرة النبوية وتاريخ الإسلام، ط ١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ج ١.

المقدم عبدالحميد الحسين

الفتح الإسلامي في العراق والجزيرة، بغداد، مطبعة شفيق، 1961.

المقدم الشيخ عبدالواحد

الاكراذ وبلادهم، ط ٢، المكتبة العلمية ١٦ شارع ليك لاهور، ١٩٧٠م

العقيقي، نجيب العقيقي

المستشرقون، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٦م.

فاضل طلال القريشي

معجم مشاهير التاريخ والاعلام، ط ١، بغداد، ٢٠٠٨م.

فالتر هنتس

المكايل والاوزان الإسلامية، د ط، ١٩٧٠م.

كحالة، عمر رضا بن محمد راغب عبدالغني الدمشقي(ت١٤٠٨هـ)

معجم المؤلفين، د س ط، مكتبة المثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي، ج ٥.

كي لسترنج

بلدان الخلافة الشرقية، ط ١، إنتشارات الشريف الرضي، نهضت، ١٤١٣هـ - ١٣٧١هـ.

محمد اقبال والأخرون

تطور الفكر الفلسفي في ايران، ط ٨، دار الفنية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

محمد الخطيب

الفكر الاغريقي، ط ١، دار علاء الدين، ١٩٩٢م، ج ٢.

محمد عمارة

المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية، ط ٢، المكتبة العالمية، ١٩٨٤م.

محمد لطفي جمعة

تأريخ فلاسفة الإسلام، د ط، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م.

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

أصل الشيعة وأصولها، ط ١، دار الاضواء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

المشهداني، أنيسة محمد جاسم

رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء، ط ١، دارالكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣م.

المشهداني، معالم سالم يونس

المدرسة الكلامية الاشعرية، ط ١، دار الرياء، كركوك، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٧٢ / محمود عبدة

الشيخ محمد الغزالي داعية النهضة الإسلامية، ط ١، بئرحسن، ٢٠٠٩م.

محمود مقديش

نزهة الانظار في عجائب التواريخ والخبار، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ج ١.

أبو وافية، سهير فضل الله

الفكر الإسلامي، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٦٢٦هـ/٢٠٠٦م.

لاهوت(علم)، الفلسفة وعلم العقائد، الدين، مج ١٦.

رابعا: المراجع الأجنبية:

Reinhart, A. K. , 'I Im al-Kalam, " Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol, 4, eds. B. Lewis,v.1.Me`nage,ch,pellat and J.Schacht,Leiden, 1986,p107.

Cardet, 'I Im al-kal`am,The Encyclopaedia of Islam, New Edition,vol.3,eds.B.Lewis.Me`nage, Ch pellat and j.Schacht, Leiden,1986,p1142.

Cardet, 'I Im al-kal`am, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, op,Cit,Madelung,W,P63.

Cardet, 'I Im al-kal`am, The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Gardet,op, Cit ,Vol1,p26.

Reinhart, A.K, AL-Su`lw`k,The Encyclopidia of Islam, New Edition ,Vol.9,eds.Lewis.V.I.Me`nage,Ch.pellat and j.Schacht ,Leiden,1986. P868.

خامسا: موسوعات:

مركز الشارقة للابداع، ١٤٣٦٧٧ / موجز دائرة المعارف الإسلامية النصار-اليهود ه-٢٠١٥م

الموسوعة العربية لاهوت(علم)، الفلسفة وعلم العقائد، الدين، مج ١٦.

سادسا: الدوريات:

الجيراني، حسين ابراهيم محمد مصطفى

خطط نيسابور في القرنين الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي (في ضوء مصادر الجغرافيين والبلدانيين)
تويّره، ژ، ٠، ١٧، ٢٠١٧م.

حاشوش، هاجر دوير

علم الكلام المعاصر في ضوء المتغيرات الحديثة، ع٣٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١م.

مسعود گلزاری

كرمنشان، كردستان، سلسلة أنجمن آثار ملي، شماره ١٥٧، مج ١.

سابعا: رسائل والاطاريح الجامعية:

ئاواز جمال امين

مذهب الشافعي في كردستان من مجيئ السلاجقة حتى نهاية الخلافة العباسية (٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م)،
رسالة (ماجستير)، جامعة كوية، وزارة التعليم والبحث العلمي، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

الزيباري، شعبان فاضل ابراهيم

الفكر السياسي عند المعتزلة رسالة (ماجستير)، جامعة موصل، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.

هؤگر رحمن قادر

كورد و وولاته كهى له سهدهى بهك و دوو كوچى/حهوتهم و هه شته مى زايينى له كتيبي (تاريخ الامم والملوك) ي
الطبري، رسالة (ماجستير)، زانكوى صلاح الدين، ١٤٣٠ك-٢٠٠٩ز.